رابط المادة على منصة باحث

سلسلة قرار جريء | راغب السرجاني

درس 12 | البخاري وقرار جمع صحيح السنة | سلسلة قرار جريء | راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله - 00:00:03
ان الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء الطيب المبارك. واسأل الله عز وجل ان يجعل هذا اللقاء في ميزان حسناتنا اجمعين - 00:00:16
النهاردة هنتكلم على قرار جريء كلنا استفدنا منه ما في مسلم على وجه الارض الا واستفاد من هذا القرار ومن في مسلم على وجه الارض الا ويعلم اسم صاحب هذا القرار. سبحان الله! كتب الله عز وجل لاسمه الشيوع في كل مكان في كل - 00:00:30
كل انسان مسلم يؤمن بالله عز وجل ربا وبرسوله صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا صاحب هذا القرار قال عنه احمد بن حنبل رحمه الله ما اخرجت خرسان مثل هذا الرجل - 00:00:48
وراسان بلدة من البلاد في ايران التي فتحت بالاسلام وانظروا الى عظمة الاسلام الذي ضم كل هذه الطاقات الى بوتقته. فاصبح من من فارس ومن افغانستان ومن باكستان ومن ماليزيا ومن شمال افريقيا ومن مصر ومن كل مكان. كل هذه العقليات وكل هذه - 00:01:04
وكل هذه الملكات تصب في خدمة الاسلام والمسلمين وفي خدمة الامة الاسلامية بل وفي خدمة البشرية. هذه عقلية من اعظم عقليات بشرية حقيقة يقول الامام مسلم صاحب الصحيح المشهور وهو يخاطب هذا الرجل يقول اشهد - 00:01:24
انه ليس هناك احد مثلك تخيل انظر الى الكلمة اشهد يشهد هذه الشهادة انه ليس هناك احد مثلك ويقول الامام ابن ابي خزيمة ابن خزيمة وابن خزيمة يسمونه امام الائمة - 00:01:42
وامام الائمة هذا من تلامذة الشخصية التي نتحدث عنها في يومنا. يقول ما تحت اديم السماء اعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الرجل. ويقول الامام الذهبي في تعريفه بهذه الشخصية العملاقة يقول شيخ الاسلام - 00:01:59
وامام الحفاظ كان رأسا في الذكاء وكان رأسا في العلم وكان رأسا في الورع والعبادة افردت مناقبه في جزء ضخم فيها العجب في مناقبه العجب. حقيقة هذه من اعجب الشخصيات في تاريخ الاسلام. يقول ابن حجر العسقلاني عن هذه الشخصية هو - 00:02:17
بحر لا ساحل له انظر الى التشبيه هو بحر لا ساحل له. يعني بحر في منتهى الضخامة والحجم والكبر لا نتخيل حجمه. لا ساحل له هذه الشخصية هي شخصية العالم المحدث الجليل - 00:02:38
البخاري رحمه الله. محمد بن اسماعيل البخاري من بخارى من خراسان وهذه الشخصية فعلا من اروع اوعى شخصيات التاريخ الاسلامي ومين مين ما يعرفش في المسلمين كلهم البخاري وصحيح البخاري اصح كتاب في السنة بل اصح - 00:02:57
كتاب على وجه الارض اذا استثنينا كتاب رب العالمين سبحانه وتعالى القرآن الكريم البخاري اتولد في سنة مية اربعة وتسعين من الهجرة ومات في سنة مية متين ستة وخمسين من الهجرة يعني مات وعمره اتنين وستين سنة ملأ هذه السنوات - 00:03:17
الطويلة بالعلم والبحث والرحلات العلمية الطويلة وتدريس الناس وكتابة المصنفات والمؤلفات الحقيقة عقلية من اروع عقليات في تاريخ المسلمين ابوه اسماعيل البخاري كان محدثا ثقة وكان عالما جليلا له كلمة جميلة - 00:03:36

اذا يقولها عند وفاته. وهو على فراش الموت يقول لا اعلم في ما لي درهما واحدا اتى من رامن او من شبهة انظر هذا المال هو الذي انشأ البخاري رحمه الله. هذا المال هو الذي انفق على تربية البخاري رحمه الله. لذلك مات اسماعيل ابو - 00:03:56
البخاري وربي البخاري يتيما لكنه نشأ من هذه الاسرة الفاضلة وهذه الاسرة الصالحة نشأ البخاري رحمه الله. القرار الجريء اللي خده البخاري ان يكتب كتابا لا يضم فيه الا ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من احاديث - 00:04:18
والقرار ده كريم جدا جدا جريء جدا جدا جريء لانه يحتاج الى سعة علم كبيرة جدا وجريء لانه بيلزم نفسه انه ما يكتبش الا الصحيح وفي ذلك الوقت كانت الاحاديث مختلطة يعني معظم الناس تكتب الكتب فيها الصحيح وفيها الضعيف فيها ما علت درجته وفيها ما قلت - 00:04:40
فيها ما تأكدنا منه وفيها ما لم نتأكد منه انما اخذ البخاري على عاتقه ان يكتب كتابا لا لا ادخل فيه حديثا الا اذا كان صحيحا برضو جريء جدا في الشروط اللي حطاها شروط صعبة جدا من شروط التحديث حتى يضمن تمام الضمان ان هذا الكتاب يكتب على افضل سورة تكون - 00:05:00
ومن اجرأ الاشياء انه قرر ان يكتب هذا الكتاب وهو يبلغ من العمر تلاتة وعشرين سنة يعني بدأ البخاري في كتابة هذا الكتاب الذي يتدارسه عامة علماء المسلمين. ويستفيد منه كل المسلمين على وجه الارض. كان - 00:05:24
عنده كم سنة لما بدأ يكتب الكتاب كان عنده تلاتة وعشرين سنة فقط وبدأ في هذا الكتاب وكمله في غضون ستاشر سنة يعني قعد لحد ما بدأ وصل سنه قرابة الاربعين وهو يكتب في كتابه صحيح البخاري البخاري - 00:05:42
طبعا خلفية هذا الموضوع البخاري طفولة نابهة منذ ولد رحمه الله ونشأ على هذا المال الصالح وتعلم العلم وطلب الحديث كانت طفولته نابهة بدرجة لا تتخيل. كان كما يقول اصحابه لو كان في الصحابة لكان اية. البخاري من شدة - 00:06:00
حفزه ومن شدة ورعه ومن شدة تقواه رحمه الله. كان الاطفال يكتبون الحديث وهو لا يكتب. تخيلوا طبعا حافز القرآن في سن مبكرة اقل من سبع سنوات وبدأ يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:20
فدخل احد الكتاتيب وكان المدرس في الكتاب يمليهم الاحاديث وكل طالب او كل طفل معه كراسة بيكتب فيها فكل طفل بيكتب احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الالاف المؤلفة وهو لا يكتب انما يستمع فقط الى الاحاديث - 00:06:36
في يوم من الايام سخر منه الطلاب. سخر منه الاطفال وقالوا انت لا تكتب انت لا تحفظ. يعني انت ما عندكش مهما مهما كنت بتحفظ تحفظ قد ايه فقال لهم اخرجوا كتبكم - 00:06:53
ثم بدأ يقول الاحاديث وهم يراجعونها على ما كتبوه راجع لهم قد ايه يا اخواني ويا اخواتي وكان دون العاشرة من عمره طفل اقل من عشر سنوات يحفظ فقط دون ان يكتب كم حديث؟ خمستاشر الف حديث - 00:07:08
لرسول الله صلى الله عليه وسلم. انظروا الى الكلمات. وطبعا لما نقول خمستاشر الف حديث مش معناها المتن. مش معناها فقط ان اقول لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه. لأ. الحديث بسنده. الصحابي والتابعي وتابع التابعي الى ان وصل الحديث الى المحدث الذي - 00:07:29
ذكره يحفظه بسنده نفس المتن ممكن يكون حافظه بعشر اسانيد وبعشرين اسناد سبحان الله وكان يصحح للطلبة او للاطفال في كتبهم ما يكتبونه من حفظه هو. يعني الطفل ممكن يخطئ في الكتابة وهو لا يخطئ في الحفز رحمه الله. كان - 00:07:49
يقولون اية في حفظه قبل ان يصل الى سن السادسة عشر من عمره كان يحفظ الى جوار الاحاديث كان يحفظ كتب ابن المبارك وكان يحفظ كتب وكيع وعرف مذاهب اهل الرأي مذاهب اهل العراق ابي حنيفة وتلامذته عرف كل هذه الامور وما كانش عنده لسه ستاشر سنة وكان الناس يوقفونه - 00:08:09
الاف في الشوارع ليحدثهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ بعد من العمر ستاشر سنة في سن تمنتاشر سنة بدأ التأليف والف كتاب قضايا الصحابة والتابعين ثم الف كتاب التاريخ الكبير وهو في المدينة المنورة وعمل رحلة علم طويلة - 00:08:32

طويلة جدا راح للبصرة وراح للكوفة ما لا يحصى من المرات وراح لبغداد وراح للمدينة المنورة وراح للجزيرة اللي بين الفرات وبين دجلة وراح لمصر وراح للشام كل هذه الزيارات للبحس عن العلم وخرج برة حدود هذه المناطق المأهولة - 00:08:51
بالصحابة والتابعين والعلم وخرج الى منطقة واسط ومنطقة الري ومنطقة خرسان ومنطقة بخارى كل ده موجود في الشرق العربي الاسلامي في مناطق فارس وما حولها يبحث عن العلم ويبحث عن حديس رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:11
شيوخ البخاري اللي نقل عنهم متين تسعة وتمانين شيخ منهم احمد بن حنبل ومنهم علي ابن المديني من اعظم علماء المسلمين كما من تلامذة البخاري عشان تعرفوا مستوى البخاري رحمه الله ومستوى التدريس اللي كان عنده من تلامذته الامام مسلم والامام الترمذي والامام - 00:09:27
والامام ابن ابن خزيمة والامام ابو زرعة الرازي وغيرهم من علماء المسلمين اه امتحن في بغداد امتحان عجيب جدا لما دخل في بغداد علماء الحديث في بغداد اجتمعوا عشان يشوفوا هذا الرجل الذي سمعوا عنه البخاري. سمعوا عنه وهو شاب صغير لسه ما جابش ما جابش عشرين سنة - 00:09:47
والناس كلها بتتكلم على البخاري. فقالوا نعمل اختبار نشوف مين البخاري ده. فاجتمع علماء الحديث وقالوا نعقد له امتحانا صعبا. ايه الامتحان الصعب هيجيبوا ميت حديس لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:08
ويقلبوا السند في المئة حديث. يعني ايه يقلبوا السند يعني مش هيقولوا السند صحيح هيقولوا السند ده بتاع الحديس ده والسند ده بتاع الحديس ده لخبطوا الدنيا ويعكس السند ويأتوا باسماء غريبة واسماء عجيبة في داخل السند. يعني هيلخبطوا الدنيا متعمدين لاختباره - 00:10:22
وقالوا هنعمل الكلام ده بينا وبين بعضهم لاختباره وقالوا هنعمل الكلام ده بينا وبين بعض ومش هنقول له. ودخل البخاري الى بغداد ودخل اكبر مساجد بغداد. وادى درس في الحديث - 00:10:41
وبعد هذا بداية هذا الدرس ولما اخلص الدرس بتاعه بعد ما انتهى الدرس بدأ العلماء يظهروا في المكان كل واحد في مكان من غير ما يقولوا له وبدأ الاولاني يقول له اسألك عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الفلاني. ويذكر له الحديث بسنده المخطئ بسنده الضعيف - 00:10:53
الذي قلبوه ويستمع البخاري والثاني والثالث والعاشر ثم يقوم واحد اخر عالم ثاني ويذكر له الاحاديث العشر التي يحفظها باسانيد خاطئة ويقوم الثالث والرابع حتى العاشر. ذكروا له مائة حديث خطأ وهو يستمع الى هذه الاحاديث - 00:11:12
ثم بعد ان انتهوا قال اما الاول فحديثك الاول كذا كذا صوابه كذا كذا كذا وحديثك الثاني كذا كذا وصوابه كذا كذا كذا واخذ يعدد الاحاديث المئة باخطائها وبصوابها يقول ابن حجر العسقلاني وهنا يخضع للبخاري - 00:11:35
يعني هنا خلاص نسلم للبخاري. هنا يخضع للبخاري كيف استطاع ان يحفظ الخطأ؟ ان قلنا انه يحفظ الصواب. فكيف استطاع ان يحفظ الخطأ الذي ذكروه وعلى النحو الذي قالوه ولما قال هذه الكلمات خضع له علماء بغداد بكاملهم قالوا هذا حجة - 00:12:00
هذا انسان غير طبيعي هذه عقلية غير طبيعية هذه اية فعلا من ايات رب العالمين سبحانه وتعالى البخاري رحمه الله. هذه العقلية المتفجرة في العلم استطاعت ان تؤلف هذا الكتاب العظيم صحيح البخاري - 00:12:19
من كم حديث جمع البخاري هذا الكتاب العظيم تخيلوا احاديث البخاري الفين وستمية واتنين حديث المكرر فيها تقريبا حوالي خمس تلاف حديس لكن خلي بالك المكرر في المتن مش المكرر في السند. المكرر في السند بس مية وتمانية حديث - 00:12:34
لكن يزكر نفس المتن باكثر من سند. هذا لا يعتبر في علم الحديث مكرر. يعني سبعة الاف حديث بالاسانيد المكررة انتخبها من كم حديس يحفزها؟ تخيلوا يقول البخاري رحمه الله كتبت الصحيح من ستمائة الف حديث احفظها - 00:12:53
يا الله ستميت الف حديس يحفظها البخاري طلع منها السبع تلاف حديس اللي كتبهم في كتابه البخاري الصحيح عشان يضمن تمام الضمان ان ان كل حديث دخل في كتابه حديث صحيح ليس فيه اي ضعف باي صورة من الصور. البخاري رحمه الله قبل ما يكتب اي - 00:13:12

حديث في كتابه الصحيح هذا كان يتوضأ ويصلي ركعتين استخارة لله عز وجل يكتب هذا الحديث او لا يكتبه ثم بعد ذلك يسجل الحديث في كتابه وزي ما قلنا خد ستاشر سنة في كتابه وبعد ان انتهى هذا الكتاب عرضه على احمد ابن حنبل وعرضه على علي ابن مديني فقال - 00:13:34

الاثنان هذا حجة هذا حجة على علماء العالم الاسلامي بكاملهم. عدد الروايات التي انتقدها العلماء في كتاب البخاري مية وعشرة رواية في كل هذه الروايات كانت الحجة مع البخاري ومع اصحاب البخاري ضد من انتقدوه. يعني كل واحد - 00:13:54

قال ده الحديس ده فيه خطأ او الحديس ده فيه ضعف او كذا اصبحت الحجة للبخاري عليهم وثبت للجميع ان كل وهذه الكلمة في منتهى كل ما جاء في صحيح البخاري فعلا صحيح. وكل حجة كانت لغير البخاري عليه دحضت وبقيت - 00:14:13

وبقيت حجة البخاري مرفوعة وصامدة الى النهاية. يقول ابو الحسن المقدسي انظر الى هزه الكلمة ومن علماء الحديث يقول من اخرج له البخاري فقد جاز القنطرة يعني اذا قال البخاري عن فلان عن فلان اذا ذكر اسم فلان هذا في كتاب البخاري فاعلم انه سليم واعلم انه ثقة واعلم انه صادق - 00:14:33

القنطرة خلاص ما تسألش عنه. كفاية ان البخاري خرج له. هكذا قدر كتاب البخاري رحمه الله. الامة تلقت كتاب البخاري بقبول عجيب ما تجد مكتبة في العالم ما تجد عالم من علماء الدنيا ما تجد محدث ما تجد فقيه الا ويعتمد على كتاب البخاري وكتبت شروح - 00:14:56

كثيرة له لدرجة ان فيه مية واحد وتلاتين مجلد ضخم او مؤلف ضخم الفت في شرح البخاري. اشهر هذه المؤلفات فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني. وعندما قال العلماء للامام الشوكاني الامام المشهور من علماء اليمن المشهورين - 00:15:16

قالوا له الف كتابا في شرح البخاري قال لا هجرة بعد الفتح يعني بعد فتح البخاري طبعا هو يعرض بحديسه صلى الله عليه وسلم يقول لا هجرة بعد الفتح يعني بعد فتح الباري في شرح صحيح البخاري لا يستطيع احد ان يؤلف كتابا يكفينا هذا الشر - 00:15:36

العظيم. عندما استقبل في نيسابور عندما زار نيسابور استقبل فيها استقبالا حافلا لم يستقبل هذا الاستقبال لا خليفة ولا امير ولا عالم في الدنيا خرج له اهل نيسابور. خرج له العلماء وخرج له العامة على بعد مرحلتين من مدينة نيسان - 00:15:51

يعني على بعد تلاتين اربعين كيلو من المدينة يستقبلوا البخاري عندما دخل الى مدينتهم قلت سبحان الله عندما دخل البخاري الى مدينة بخارى مسقط رأسه ابتلي في هذه المدينة. كان على رأس المدينة خالد الهزلي - 00:16:11

وكان امير المدينة ولم يعجبه تجمع الناس حول البخاري فاراد ان يكسر نفسه فارسل اليه تعالى الى بيتنا تعلم اولادنا. يعني عايز يقول له انت فين؟ واحنا فين؟ نحن ملوك البلد ونحن امراء البلد. تعال الى بيتنا تعلم اولادك - 00:16:28

انا فارسل اليه البخاري رسالة وقال ان العلم لا يذل ولا يأتي الى ابواب الناس من اراد العلم ائتني في مسجدي او في داري وغضب خالد الهزلي غضبا شديدا وقام بنفي البخاري من آآ بخارى وآآ نفى معه من تشدد او من - 00:16:48

ان اه حاول ان يدافع عن البخاري تشدد في الدفاع عن البخاري فدعا عليه البخاري لهذا الظلم الذي وقع عليه وسبحان الله بعد شهر واحد حبس هذا الوالي حبس حبس خالد الهزلي وظل محبوسا في سجنه الى ان مات - 00:17:11

البخاري رحمه الله ليس هذا العمل الضخم يأتي من فراغ البخاري رحمه الله كان يبذل جهدا خرافيا ضخما في انتاج مسل هذا الانتاج الرفيع البخاري الله كان يستيقظ في الليلة الواحدة خمستاشر او عشرين مرة. تخيلوا! يوقد السراج ما كانش عندهم كهربا زي عندنا. يوقد - 00:17:30

ويكتب الحديث او يكتب الفكر او يكتب المعلومة ثم يعود لينام ثم يستيقظ مرة اخرى ثم يعود لينام ثم يستيقظ مرة ثالثة خمستاشر مرة او عشرين مرة في الليلة وهو يستيقظ وكان له خادم وكان لا يوقظه وكان الخادم يكون له لماذا لا توقظني؟ يقول انت - 00:17:52

الشاب تحتاج الى ان تخلد الى الراحة وهو كان شيخا كبيرا ومع ذلك يستيقظ بمفرده ليكتب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان البخاري في مرحلة جمل الحديث فقيرا وكان يطلب النفقة من امه وكانت ترسل له النفقة كل يعني اكثر من - 00:18:12
آآ النفقة تكفيه اسبوعا او شهرا او نحو ذلك وكانت احيانا تتأخر عليه النفقة فكان يتلوى من الجوع ومن اشهر هذه المواقف عندما خرج الى ادم ابن ابي اياس وادم ابن ابي اياس من العلماء الزهاد الافاضل الاخيار خرج اليه وتأخرت عليه النفقة ثلاثة ايام - 00:18:32
فلم يأكل ثلاثة ايام الا من حشائش الارض. هذا البخاري الذي انتج بعد ذلك هذا الكتاب العظيم صحيح البخاري. كان رحمه الله شديد الشغف بالقرآن الكريم في واحد ممكن يتخيل ان هذا العلم وهذه الدراسة من الممكن ان تصرف البخاري عن القرآن الكريم كان يختم في نهار رمضان في كل - 00:18:52
ليوم مرة تخيل في كل يوم من ايام رمضان يختم القرآن مرة وكان يختمه في المساء في كل ثلاثة ليالي مرة في وكان فوق ذلك يقوم مع الناس في الصلاة - 00:19:15
وكان رحمه الله كثير التطوع بالصلاة وكان يتطوع في كل اوقات اليوم وفي مرة من مرات تطوعه بعد صلاة الظهر اكمل صلاته ثم بعد ان انتهى من الصلاة في صلاة تطوع بعد صلاة الظهر قال ما هذا الذي تحت لباسي؟ واخرج جلبابه فوجد تحته دبور او نحلة - 00:19:30
لدغته سبعتاشر لدغة سبعتاشر لسعة في جسده تحت اه ملابسه فقال له الناس لماذا لم تخرج من الصلاة؟ فقال كنت اقرأ سورة احببت ان اتمها. تخيل انظر الى مدى الخشوع ومدى الصلاة العظيمة يا اخواني ويا اخواتي هذا المثال الطيب - 00:19:50
وهذا المثال الرائع وهذا المثال النبيل وهذا المثال الورع حفظ لنا سنة الحبيب صلى الله عليه وسلم وهو يضرب على اعناق كل من اتهم السنة النبوية او السنة المطهرة الذين يقولون ان الحديث لم يصل الينا كما قاله صلى الله عليه وسلم هذا الجهد العظيم وهذا العمل - 00:20:10
النبيل يفند هذه الدعاوى واخر ما اقوله في هذه الحلقة الكلمة العظيمة التي قالها الشاطبي ان الله عز وجل وعد ده بحفظ قرآنه وان حفظ السنة من حفظ القرآن. فكيف يحفظ كتاب القرآن ونحن لا نعرف كيف نعمل به. فحفظ الله - 00:20:30
هو عز وجل السنة بهؤلاء الرجال لاجل حفظ القرآن الكريم وايات القرآن الكريم واحكام القرآن الكريم اسأل الله عز وجل ان يكثر من امثال البخاري ومن امثال هؤلاء العلماء الاخيار الاتقياء الورعين وان يعز الاسلام والمسلمين وان - 00:20:50
احنا في دينه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:09